الصبا والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب والجنوب الريح التي تقابل الشمال والجنوب تدر
السحاب اي تستجلبه والدبور يفرقه **قوله** حتى اذا اقلت غاية لقوله يرسل واقلت بمعنى
حملت و رفعت باليسر والسهولة بان وجدها خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اي حملته ومن
حمل الشي بسهولة لا شك انه يجده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة **قوله**
لان السحاب بمعنى السحايب لانه اسم جنس فيكون بمعنى الجمع **قوله** بالبلد على ان يكون
ضميره به لاقرب المذكور والباء للالصاق اي التصق انزال الماء بالبلد وان كان ضمير
به للسحاب او السوق المدلول عليه بقوله سقناه او للريح يكون الماء سببه والبلد
يطلق على كل موضع من الارض سواء كان عامرا او غير عامر خاليا او مسكونا
والطايفة منها بلدة والجمع بلاد والحرة ارض ذات حجارة سود
كانها احرقت بالنار والسبخة الارض المالحة التي لا تنبت شيئا والنكد القليل الخير
الممتنع من افادة النفع على جهة البخل والظنة والمصدر النكد بفتحتين يقال نكد
عيشهم بكسر الكاف ينكد بالفتح نكدا اذا اشتد عيشهم وضاق فهو نكد اي ضيق
ودحيل نكد اي عسير عبر به اي بقوله يخرج نباته عن خروج النبات على اكمل الوجوه
لان الخروج المطلق ينصرف الى الخروج على اكمل الوجوه **قوله** الا نكدا استثنا مفرغ
من اعم الاحوال اي لا يخرج نباته في حال من الاحوال الا في حال كونه نكدا اي
قليل وعديم النفع **قوله** وقرئ يخرج نباته على بناء المفعول ورفع
نباته لقيامه مقام الفاعل والمعنى والبلد الطيب يخرج نباته على اكمل
وجوه الطبايع واحسنه وانفعه والبلد الذي خبث لا يخرج شيئا الا شيئا نكدا
قليلة فيكون الا نكدا منصوبا على انه مفعول لا يخرج **قوله** نكدا على المصدر
اي وقرئ الا نكدا بفتح الكاف على انه مصدر نكد ينكد اي لا يخرج نباته الا ذا نكد
وقرئ نكدا بسكون الكاف مخففة نكد بالكسر وهو الظاهر **قوله**
كذلك نصرف الايات فانه تعالى لما بين ان آيات ربكم واستواء ملكه وسلطانه وعظمته فقول تغشي الليل النهار يطلبه حثيثا
وبيانا انه يحرك الرياح اللطيفة النافعة ويجعلها سببا لنزول المطر الذي هو من رحمته البالغة وبجعل تلك الرياح ولواقحها

الامطار سببا لحدوث النباتات والثمرات التي لا تحصى انواعها من اصنافها وافرادها
فهي في انفسها ايات دالة على وجود الصانع وتفرده في ربوبيته وعلمه وقدرته
وحكمته ومع ذلك هي من النعم الجليلة الواصلة الى عباده المقتضية لشكرها
تخصيص من انعم بها عليهم بكمال الطاعة والضراعة فلذلك ختم الاية بقوله
لقوم يشكرون وحكم بان لهم يصرفها خاصة لانهم هم المنتفعون بتصريفها
كونه هدى للمتقين **قوله** والاية مثل اي استعارة تمثيلية شبه
الله تعالى المومن بالارض الكريمة التربة والكافر بالارض السبخة وشبه نزول
القران على نوع الانسان بنزول المطر على الارض فان الارض الكريمة التربة
اذا نزل عليها المطر يحصل بها انواع الازهار والثمار والارض السبخة وان نزل
عليها المطر لا يحصل فيها من منافع المطر الا النذر القليل فكذلك الارواح
الطاهرة النقية عن الكدورات الطبيعية والاخلاق الردية الذميمة
اذا اتصل بها نور القران ظهرت فيها انواع المعارف والاخلاق المرضية
الحميدة والطاعات والارواح الخبيثة الكدرة وان اتصل بها نور
القران لم يظهر فيها من المعارف والاخلاق المرضية الا شي قليل لا
يعبا **فان الارواح** قسمان منها ما يكون في اصل جوهرها طاهرة
نقية مستعدة لان تعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ومنها ما يكون
غليظة كدرة بطيئة القبول للمعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة
كما ان الاراضي قسمان منها ما يكون طيبة نقية ومنها ما يكون فاسدة سبخة
وكما لا يمكن ان يتولد في الاراضي السبخة مما يحصل في الارض الطيبة فكذلك لا يمكن ان
يظهر في النفوس البليدة الكدرة من المعارف اليقينية والاخلاق الفاضلة
مثل ما يظهر في النفوس الطاهرة الصافية ولما كانت اختلاف النفوس بكونها طيبة وخبيثة
وبليدة وذكية اختلافا ذاتيا جلت النفوس عليها لا يحصل فيها الا ما اقتضته طهارتها
ونجاستها الاصليتين فكل ميسر لما خلق له والنفوس الطاهرة يخرج نباتها من المعارف الالهية والاعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)